

ومن جهة أخرى، تميل المخاطر المحيطة بالآفاق العالمية نحو التطورات السلبية في ظل ارتفاع حالة عدم اليقين بشأن السياسات. وقد يؤدي حدوث تقلبات مفاجئة في الأسواق المالية — على غرار ما حدث في أوائل شهر أغسطس — إلى تشديد الأوضاع المالية، والتأثير سلباً على الاستثمار والنمو، ولا سيما في الاقتصادات النامية نظراً لأن احتياجاتها الكبيرة إلى التمويل الخارجي على المدى القريب قد تدفع تدفقات رؤوس الأموال إلى الخارج وتحدث حالة من المديونية الحرجة. واستمرار الاضطرابات في عملية تراجع معدل التضخم، ربما بسبب حدوث زيادات حادة جديدة في أسعار السلع الأولية في ظل استمرار التوترات الجغرافية-السياسية، يمكن أن يحول دون قيام البنوك المركزية بتسيير السياسة النقدية، وهو ما من شأنه أن يفرض تحديات كبيرة على سياسة المالية العامة والاستقرار المالي. وحدث انكماش أعمق أو لمدة أطول من المتوقع في قطاع العقارات في الصين، ولا سيما إذا أدى إلى زعزعة الاستقرار المالي، من شأنه أن يضعف معنويات المستهلكين ويولد تداعيات عالمية سلبية نظراً لدور الصين الأكبر في التجارة العالمية. ويمكن لتشديد السياسات الحمائية أن يؤدي إلى تفاقم التوترات التجارية، والحد من كفاءة الأسواق، وزيادة تعطل سلاسل الإمداد. وقد تفضي التوترات الاجتماعية المتزايدة إلى حدوث اضطرابات اجتماعية، مما يلحق الضرر بثقة المستهلكين والمستثمرين، وقد يؤخر إقرار الإصلاحات الهيكلية الضرورية وتنفيذها.

ومع انحسار الاختلالات الدورية في الاقتصاد العالمي، ينبغي معايرة أولويات السياسات على المدى القريب بدقة لضمان سلاسة الهبوط الاقتصادي. وثمة حاجة ماسة في كثير من البلدان إلى تحويل مسار سياسة المالية العامة لضمان وضع الدين على مسار يمكن الاستمرار في تحمله وإعادة بناء هوامش الأمان المالي، كما ينبغي تحديد وتيرة التعديل حسب ظروف كل بلد. والإصلاحات الهيكلية ضرورية لتحسين آفاق النمو على المدى المتوسط، غير أنه ينبغي الحفاظ على استمرار دعم أضعف الفئات وحماية شبكات الأمان الاجتماعي. ويناقش الفصل ٣ استراتيجيات تعزيز القبول الاجتماعي لهذه الإصلاحات - وهو من المتطلبات الأساسية بالغة الأهمية للنجاح في تنفيذها. وهناك حاجة إلى التعاون متعدد الأطراف أكثر من أي وقت مضى من أجل تحجیل عملية التحول الأخضر ودعم جهود إعادة هيكلة الديون. ولتخفيف حدة مخاطر التشتت الجغرافي-الاقتصادي وتعزيز الأطر متعددة الأطراف القائمة على القواعد أهمية بالغة في ضمان قدرة جميع الاقتصادات على جني ثمار النمو في المستقبل.

من المتوقع أن يظل النمو العالمي مستقراً، وإن كان دون المستوى المأمول. وتظل توقعات النمو دون تغيير يُذكر عما ورد في عدد يوليو ٢٠٢٤ من تقرير مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي، وعدد إبريل ٢٠٢٤ من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، فلا تتجاوز ٣,٢٪ في عامي ٢٠٢٤ و٢٠٢٥. وبرغم ذلك، أُجريت تعديلات كبيرة لم تظهر على السطح، حيث رُفعت التنبؤات الخاصة بالولايات المتحدة فوازنت التخفيضات في التوقعات الخاصة بالاقتصادات المتقدمة الأخرى، ولا سيما أكبر البلدان الأوروبية. وبالمثل، ففي اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية، أدت حالات تعطل إنتاج السلع الأولية وشحنها — خاصة النفط — وكذلك الصراعات والاضطرابات المدنية والظواهر المناخية المتطرفة إلى تخفيض التوقعات بشأن آفاق منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى ومنطقة إفريقيا جنوب الصحراء. وعوضت هذه التخفيضات ارتفاعات في التنبؤات الخاصة بآسيا الصاعدة، حيث أدت طفرة الطلب على أشباه الموصلات والإلكترونيات، المدفوعة باستثمارات كبيرة في مجال الذكاء الاصطناعي، إلى تعزيز النمو. وأحدث التنبؤات بشأن النمو العالمي لخمس سنوات من الآن — بنسبة ٣,١٪ — لا تزال ضعيفة مقارنة بمتوسط ما قبل الجائحة. أما استمرار العوامل الهيكلية المعاكسة — مثل شيخوخة السكان وضعف الإنتاجية — فيكبح النمو المحتمل في كثير من الاقتصادات.

وقد خفّت حدة الاختلالات الدورية منذ بداية العام، وهو ما أدى إلى تحسن اتساق النشاط الاقتصادي مع الناتج المحتمل في الاقتصادات الكبرى. وتؤدي عملية الضبط هذه إلى جعل معدلات التضخم أقرب إلى بعضها عبر البلدان، كما ساهمت بوجه عام في انخفاض التضخم العالمي. ومن المتوقع أن ينخفض التضخم الكلي العالمي من متوسط سنوي بلغ ٦,٧٪ في عام ٢٠٢٣ إلى ٥,٨٪ في ٢٠٢٤ و٤,٣٪ في ٢٠٢٥، مع عودة الاقتصادات المتقدمة إلى مستويات أهدافها المحددة للتضخم في وقت أسرع مما فعلت اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية. ومع استمرار تراجع معدل التضخم العالمي، تماشياً مع السيناريو الأساسي إلى حد كبير، لا تزال هناك احتمالات بوجود عثرات في طريق تحقيق استقرار الأسعار. فقد استقرت أسعار السلع، إلا أن تضخم أسعار الخدمات لا يزال مرتفعاً في كثير من المناطق، وهو ما يشير إلى أهمية فهم الديناميكيات عبر القطاعات ومعايرة السياسات النقدية وفقاً لذلك، على نحو ما وردت مناقشته في الفصل ٢.